فاعلمها فجاءت حتى جلست عند قدميه فاخذت بهامه قالت اني اسلمت اليك
طوعا وخلعت الاوثان زهدا وهاجرت اليك رغبة اللهم لا تشمت بي
عبدة الاوثان ولا تحملني في هذه المصيبة ما لا طاقة لي بحمله فوالله
ما انقضى كلامها حتى حرك قدميه والقى الثوب عن وجهه وطعم وطعمنا
معه وعاش حتى قبض النبي صلى الله عليه وسلم وقبضت امه وحده
ذكر هذا في المعجزات انه احيى بالدعا باسمه صلى الله عليه وسلم وحضوره
فلا يقال هذه كراهة لزوم الشاة في البيت من انواع البديع ائتلاف
اللفظ مع المعنى وائتلافه مع الوزن وضابط الاول ان تكون الفاظ
المعاني المطلوبة ليس فيها لفظة غير لائقة بذلك المعنى اذا كان المعنى غريبا
محضا كانت الفاظه كذلك وان كان مولدا كانت الفاظه كذلك وان كان
متوسطا كانت الفاظه كذلك وان متين ولا مبتذلا وضابط الثاني
ان تكون الاسماء والافعال تامة لم يحوج الشاعر الوزن الى نقصها او زيادتها
وحاصل ما فهم من كلامهم ان يكون البيت خاليا من الضرورات الشعرية
ومن التقديم والتاخير المفضيين الى عسر فهم معنى البيت كقول الواحد حي ابوه
يقاربه
وشاة جابر احيى بعد ان اكلت واشبع الالف من صاع ولم يزل
وصاع ماء به اروى اولي ظماء الفا ونصفا فصدق راويا وسل
شاة مفعول مقدم باحيى وفاعل احيى ضمير النبي صلى الله عليه وسلم ونائب
فاعل اكلت ضمير شاة جابر وهو على حذف مضاف اي لحمها وجه الاشارة
الى ما في المواهب وشرحها واخرج ابو نعيم ان جابر بن عبد الله الانصاري
ذبح شاة وطبخها وثرد في جفنة واتى بها رسول الله صلى الله عليه وسلم
فاكل القوم وكان صلى الله عليه وسلم يقول لهم كلوا ولا تكسروا عظما
ثم انه صلى الله عليه وسلم جمع العظام ووضع يده عليها ثم تكلم
بكلام فاذا الشاة قد قامت تنفض اذنيها فقال خذ شاتك يا جابر
بارك الله لك فيها فاخذتها ومضيت وانها لتنازعني اذنها حتى
اتيت بها المنزل فقالت المراة ما هذا يا جابر قلت والله هذه

شاتنا

شاتنا التي ذبحتها لرسول الله صلى الله عليه وسلم دعا الله فاحياها
فقالت اشهد انه رسول الله واشرت بقولي واشبع اي النبي صلى الله عليه وسلم
الالف اي من الصحابة رضوان الله عليهم من صاع من الشعير ولم يزل
اي ولم يفرغ او ودام من زال يزول او يزال فلك في الزاي الضم
والفتح الى ما في المواهب وشرحها للعلامة الزرقاني عن جابر بن عبد الله
في غزوة الخندق وهي الاحزاب قال جابر لما حفر الخندق رايت بالنبي
صلى الله عليه وسلم خمصا شديدا فانكفيت اي انقلبت واصله انكفأت
بهمزة وكانه سهلها لكن قال الحافظ ابو ذر صوابه فانكفأت بالهمز الى
امراتي اسمها سهيلة فقلت هل عندك شيء فاني رايت بالنبي صلى الله عليه وسلم خمصا
بمعجمة وميم مفتوحتين وصاد مهملة وقد تسكن الميم ضمور بطن من
الجوع شديدا فاخرجت جرابا بكسر الجيم فيه صاع من شعير ولنا
بهيمة بضم الباء الموحدة وفتح الهاء مصغر بهمة وهي الصغيرة من
اولاد الغنم وفي رواية عناق وهي الانثى من المعز داجن بكسر الجيم
التي تترك في البيت ولا تخرج الى المرعى ومن شانها ان تسمن وقد
زاد في رواية احمد سمينة فذبحتها بضم التاء مع سكون الحاء فالذابح
جابر وطحنت اي امراة جابر الشعير حتى جعلنا اللحم في البرمة ثم جئت
النبي صلى الله عليه وسلم فساررته فقلت يا رسول الله ذبحنا بهيمة
لنا وطحنت صاعا من شعير فتعال انت ونفر معك فصاح النبي صلى الله عليه وسلم
يا اهل الخندق ان جابرا صنع سورا بضم المهملة وسكون الواو بغير همز
اي طعاما يدعو الناس اليه قال ابن الاثير واللفظة فارسية فحي هلا
بكم كلمة استدعاء فيه حث اي هلموا مسرعين فقال النبي صلى الله عليه وسلم
لا تنزلن برمتكم ولا تخبزن عجينكم حتى اجيء ثم جاء فاخرجت له
عجينا فبصق فيه وبارك ثم عمد الى برمتنا فبصق وبارك ثم قال
ادع خابزة فلتخبز معك واقدحي من برمتكم ولا تنزلوها وهم الف
فاقسم بالله لقد اكلوا حتى تركوه وانحرفوا وان برمتنا لتغط بكسر الغين

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)